أثر النزاعات المسلحة على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية: دراسة نظرية تحليلية

د. أم العز يوسف المبارك حاج احمد

دكتوراة (أستاذ مشارك) المملكة العربية السعودية- جامعة الملك فيصل- الأحساء -كلية الآداب - قسم الدراسات الاجتماعية (شعبة علم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية)

قسم الدراسات الاجتماعية كلية الآداب جامعة الملك فيصل محافظة الأحساء، المملكة العربية السعودية

Ummeliz Yousif ELmubark
Associate Professor
Department of Social Studies, Faculty of Arts, King Faisal University, Saudi Arabia
Emailumm228@yahoo.com
Orcid: https://orcid.org/0000-0002-8409-6999

الملخص:

هدفت **هذه** الدراسة إلى الكشف عن أثر النزاعات المسلحة على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية، مركزة على ثلاثة أبعاد رئيسة: الدور الإنجابي، والدور التربوي، والدور الاقتصادي.. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على تحليل الدراسات السابقة والتقارير الدولية ذات الصلة، دون إجراء ميداني، باعتبارها دراسة نظرية. وشملت مجالاتها الزمانية الفترة من يونيو حتى بداية نوفمبر 2025، أظهرت نتائج التحليل أنّ النزاعات المسلحة قد أفضت إلى تحوّل جوهري في أدوار المرأة السودانية داخل الأسرة؛ إذ انعكس أثر الحرب بشكل مباشر على الدور الإنجابي، من خلال انهيار البنية التحتية للنظام الصحي، وتفكك شبكات الدعم التقليدية، وارتفاع معدلات الحمل القسري، وتزايد مخاطر الولادات المنزلية، وهو ما جعل عملية الإنجاب مرتبطة في كثير من الحالات بمفهوم البقاء ذاته، في ظل ظروف محفوفة بالمخاطر. كما

أضعفت الحرب قدرة المرأة على أداء دورها التربوي بسبب انشغالها بتأمين الاحتياجات الأساسية وتعرض الأطفال لمخاطر النزوح والحرمان التعليمي. أما الدور الاقتصادي فقد تحول من دور مساعد إلى دور محوري، حيث أصبحت المرأة المعيل الرئيسي للأسرة، تعمل في اقتصاد غير منظم وتتحمل أعباءً مزدوجة، ما أدى إلى إعادة توزيع الأدوار التقليدية.

الكلمات المفتاحية: النزاعات المسلحة – المرأة السودانية – الأدوار الأسرية – الدور الإنجابي – الدور الاقتصادي.

Abstract: -

The Impact of Armed Conflicts on the Familial Roles of Sudanese Women

This study aims to explore the impact of armed conflicts on the familial roles of Sudanese women, focusing on three key dimensions: reproductive, educational, and economic roles .The study adopts a descriptive-analytical approach, relying on the analysis of previous studies and relevant international reports. As a theoretical investigation, it does not include fieldwork. The study covers the period from June to early November 2025. Results: The analysis reveals that armed conflicts have led to a profound shift in the familial roles of Sudanese women. The reproductive role has been severely affected by the collapse of the healthcare system, the disintegration of traditional support networks, the rise in forced pregnancies, and the growing risks associated with home births—making childbirth, in many cases, a matter of survival. The educational role has been undermined as women are preoccupied with securing basic necessities, while children face displacement and educational deprivation. Economically, women have shifted from playing a supportive role to becoming primary breadwinners, often working in informal sectors and bearing dual burdens. This shift has disrupted traditional role distributions within the family.

Key Words: Armed conflicts – Sudanese women – familial roles – reproductive role – economic role.

المقدمة: –

تُمثِّل تجربة المرأة السودانية في سياق النزاعات المسلحة نموذجًا تحليليًا غنيًا لفهم التحولات العميقة والمعقّدة في بنية الأدوار الأسرية، وما يرافقها من إعادة تشكيل للهياكل الاجتماعية. فمنذ اندلاع النزاع المسلح في أبريل 2023، فرضت الظروف الاستثنائية واقعًا جديدًا أعاد توزيع المسؤوليات داخل الأسرة السودانية، حيث اضطرت النساء إلى تحمُّل أدوار مركّبة ومتداخلة تشمل الجوانب الاقتصادية والتربوية والإنجابية في غياب منظومة مؤسسية داعمة[1]، هذه التحولات غير الطوعية تعكس مسارًا من إعادة إنتاج الوظائف الأسرية في إطار استجابات قسرية للظروف الطارئة، وهو ما أحدث تحوّلًا نوعيًا في أنماط الرعاية الأسرية واتجاهاتها، لتصبح إدارة الحياة اليومية مزيجًا من الأعباء الاقتصادية والنفسية والاجتماعية[2] .

وفي ظل انهيار الخدمات الصحية والاجتماعية وتراجع البنى التحتية الأساسية، تواجه النساء تحديات مركّبة تتمثل في انعدام الأمن الغذائي والمائي، وتزايد أعباء الرعاية، وما يرافق ذلك من عزلة قانونية واجتماعية[3]. وتشير التقارير الطبية الحديثة إلى أن محدودية الوصول إلى خدمات الصحة الإنجابية قد أدت إلى ارتفاع معدلات وفيات الأمهات وزيادة المضاعفات الصحية أثناء الولادة، كما بينت دراسات ميدانية أن نحو 86٪ من النساء في مناطق النزاع يفتقرن إلى الرعاية الصحية الأساسية خلال فترات الحمل[4] .

وترى الباحثة أن هذا الواقع لا يكشف فقط عن تضاعف الضغوط الملقاة على عاتق المرأة، إذ أصبحت تقوم بأدوار اقتصادية وتربوية ونفسية متزامنة، بل يعبر أيضًا عن خلل هيكلي في الاعتراف الاجتماعي والقانوني بجهودها وحقوقها، وهو ما يفاقم هشاشة الأسرة بوصفها وحدة اجتماعية أساسية. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر النزاعات المسلحة على

[1] UN Women.(september2024), Gender alert: Women and girls of Sudan: Fortitude amid the flame of war [Gender Alert]. United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women (UN Women), ،P.15:.

[2] CARE International. (October 2024),Women in rural Sudan severely impacted by conflict. CARE, ،P.8 .

[3]) Taha, S., & Idris, A,(2023). Coping with the loss: Women as sole providers in Sudan's war-affected communities. Journal of Refugee and Crisis Studies, 6(3),P 112–130.

[4]) Miskeen, R. (2024). Reproductive health challenges among displaced women in Sudan during armed conflict. Sudan Journal of Medical Sciences, P. 45–63.

أدوار المرأة السودانية داخل الأسرة، والكشف عن الكيفية التي أسهمت بها هذه النزاعات في إعادة تشكيل البنية الأسرية ووظائفها الجوهرية

4- مشكلة الدراسة: -

تمثل النزاعات المسلحة في السودان عاملًا حاسمًا في تقويض الاستقرار الأسري وبنية الأسرة الداخلية، إذ أجبرت المرأة السودانية على الانتقال من أدوار الرعاية التقليدية إلى مهام متعددة تشمل الإعالة الاقتصادية، اتخاذ القرارات، ورعاية الأبناء، في ظل غياب الدعم المؤسسي والخدمات الصحية[5] .

وقد وجدت مراجعة منهجية لنوعية الحياة والمآزق التي تعانيها النساء النازحات في إفريقيا أن النزاعات المسلحة تؤدي إلى ضغوط نفسية واجتماعية ونقص في الرعاية الصحية، الأمر الذي ينعكس على قدرة النساء على الأداء الكامل لأدوارهن الأسرية[6]. كما تؤكد مراجعة منهجية أن النساء في الشرق الأوسط وأفريقيا فرضت عليهن أدوار اجتماعية جديدة في ظل النزوح والنزاعات، بما في ذلك الإعالة واتخاذ القرار، ولكن دون موارد أو دعم كافٍ[7] .

وترى الباحثة أن هذه التغيرات القسرية في أدوار المرأة السودانية في ظل النزاعات المسلحة ليست طارئة وإنما مؤشّر على إعادة تشكيل عميقة للبنية الاجتماعية للأسرة، حيث تحمل النساء مسؤوليات الإنجاب، والتنشئة، والاقتصاد في آن واحد، في ظروف واعية من التوتر والضغط دون دعم كافٍ، مما يجعل الدراسة والتحقيق في أثر هذه الظاهرة أمرًا ضروريًا لفهم التغيرات الاجتماعية الراهنة واستنباط سياسات تدعم تماسك الأسرة السودانية.

وبناءً عليه، تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس:

ما أثر النزاعات المسلحة على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية، ولا سيما في أدوارها الإنجابية، والتربوية، والاقتصادية؟

[5] El-Mahdi, A., & sman, H. (2023). Gendered impacts of conflict: Sudanese women and the burden of family survival. African Journal of Peace and Development, P. 55–78.

[6] Rohwerder, B., Khalid, N., & Johnson, S. (2020). A scoping review of the health of conflict-induced internally displaced women in Africa. International Journal of Environmental Research and Public Health, P.1280.

[7] Jolof, L., Rocca, P., Mazaheri, M., Emegwa, L. O., & Carlsson, T. (2022). Experiences of armed conflicts and forced migration among women from countries in the Middle East, Balkans, and Africa: A systematic review of qualitative studies.P.50.

5- أسباب اختيار الموضوع للدراسة:

أ- لأن النزاعات المسلحة في السودان تسببت في تغييرات جذرية داخل الأسرة، كان للمرأة النصيب الأكبر من تداعياتها المباشرة.

ب- لكون المرأة السودانية أصبحت تضطلع بأدوار متعددة، لم تكن ضمن مسؤولياتها التقليدية، مثل الإعالة واتخاذ القرار الأسري.

ج- بسبب تفكك كثير من الأسر نتيجة النزوح أو فقدان المعيل، مما أثر على بناء الأسرة ووظائفها.

د- لأن هذه التغيرات أثّرت على الأداء التربوي والعاطفي والاجتماعي للمرأة، ما يستدعي دراسة علمية معمّقة.

هـ- لسد فراغ بحثي في الدراسات الاجتماعية التي لم تتناول بتفصيل كافٍ أثر النزاعات على دور المرأة داخل الأسرة السودانية.

و- لفهم انعكاسات الحرب على هوية المرأة الأسرية، وما يترتب عليها من أعباء نفسية واجتماعية.

6- تساؤلات الدراسة: -

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في:

مأ أثر النزاعات المسلحة على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية؟

وستتم الاجابة عليه من خلال التساؤلات الفرعية التالية: -

أ. ما أثر النزاعات المسلحة في قدرة المرأة السودانية على أداء دورها الإنجابي والمحافظة على صحتها الإنجابية في ظل الظروف الاستثنائية؟

ب. ما أثر النزاعات المسلحة في قيام المرأة السودانية بأدوارها التربوية ورعاية الأبناء بصورة متوازنة وصحيحة؟

ج. ما أثر النزاعات المسلحة في أداء المرأة السودانية لدورها الاقتصادي داخل الأسرة؟

7- أهداف الدراسة: -

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في:

توضيح أثر النزاعات المسلحة على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية؟

وسيتم تحقيقه من خلال الأهداف الفرعية التالية: -

أ. توضيح أثر النزاعات المسلحة في قدرة المرأة السودانية على أداء دورها الإنجابي والمحافظة على صحتها الإنجابية في ظل الظروف الاستثنائية.

ب. التعرف على أثر النزاعات المسلحة في قيام المرأة السودانية بأدوارها التربوية ورعاية الأبناء بصورة متوازنة وصحيحة.

ج-إبراز أثر النزاعات المسلحة في أداء المرأة السودانية لدورها الاقتصادي داخل الأسرة.

8-اهمية الدراسة: -

أ-الأهمية النظرية: -

1- إثراء المعرفة النظرية في مجال علم الاجتماع الأسري من خلال تناول قضية النزاعات المسلحة وتأثيرها على أدوار المرأة السودانية داخل الأسرة.

2- المساهمة في توضيح التحولات الاجتماعية التي تطرأ على البناء الأسري نتيجة النزاعات المسلحة، وربطها بالنظريات الاجتماعية ذات الصلة.

3- سد فجوة معرفية في الأدبيات العلمية العربية من خلال دراسة نظرية تحليلية تركز على أبعاد الأدوار الأسرية في ظل النزاعات.

ب -الأهمية التطبيقية: -

1- قد تساعد الدراسة صناع القرار والمؤسسات الاجتماعية على فهم طبيعة الضغوط والتحديات التي تواجه النساء في مناطق النزاع، تمهيدًا لتصميم برامج دعم مناسبة.

2- توجيه الباحثين نحو قضايا بحثية مستقبلية مرتبطة بأثر النزاعات على الأسرة السودانية، قد يسهم في وضع استراتيجيات للتعافي الاجتماعي.

3- تقديم إطار تحليلي يمكن أن يُستخدم كمرجعية في صياغة السياسات والبرامج التي تستهدف استقرار الأسرة ودعم المرأة في المناطق المتأثرة بالنزاع.

9- تعريف مفاهيم الدراسة: -

أ- تعريف أثر: -

لغويا: الأثر في اللغة هو ما بقي من الشيء وعلامته، وجمعه آثار، ويقال: خرجت في أثره أي بعده[8] .

[8] ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب (الجزء الأول). بيروت: دار صادر، د.ت.، ص 25

اصطلاحًا: هو ما يترتب على فعل أو حدث من نتائج مادية أو معنوية، ويُطلق كذلك على الانطباع أو العلامة الباقية التي يتركها مؤثر معين[9].

إجرائيًا: يُقصد به التغيرات المباشرة وغير المباشرة التي تُحدثها النزاعات المسلحة في أدوار المرأة السودانية الإنجابية، والتربوية، والاقتصادية داخل الأسرة.

ب- تعريف النزاعات: -

لغويا: النزاع في اللغة مصدر «نازع»، ويعني الخصومة والمجادلة والمغالبة، ويقال: نازع فلانًا إذا جادله أو خاصمه[10].

اصطلاحًا: حالة من التعارض أو الخلاف بين طرفين أو أكثر حول موارد أو مصالح أو قيم، قد تتطور إلى صراع عنيف إذا لم تُحل بالطرق السلمية[11].

إجرائيا: يُقصد بالنزاعات المسلحة: المواجهات والصراعات العنيفة التي تستخدم فيها الأسلحة والقوة العسكرية، والتي تخلّف آثارًا مباشرة وغير مباشرة على استقرار الأسرة السودانية وعلى الأدوار التي تقوم بها المرأة داخلها.

ج- تعريف المسلحة: -

لغويًا: المسلّح في اللغة من الفعل "سلّح"، ويعني تجهيز الشخص أو الجماعة بالسلاح، فيقال "سلّحه" أي أعطاه السلاح، و" مسلّح" أي مزوّد بالسلاح[12].

اصطلاحًا: تصف كل نزاع أو جماعة أو فعل يُستخدم فيه السلاح كوسيلة أساسية لتحقيق غرض أو فرض إرادة معينة[13].

إجرائيا: يُقصد بـ "المسلحة" أن النزاعات محل البحث هي صراعات يتم فيها استخدام القوة العسكرية والأسلحة بشكل مباشر، وما يترتب عنها من آثار على الأسرة السودانية وأدوار المرأة داخلها.

[9] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط (الطبعة الرابعة).(2004)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ص 42

[10] ابن منظور، مصدر سابق، ص432.

[11] كافي، مصطفى يوسف.(2015) إدارة الصراع والأزمات التنظيمية. عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ص 78.

[12] ابن منظور، مصدر سابق، ص348.

[13] عيادات، عصام السيد.، (2024)، دور القانون الدولي وتأثيره على الصراعات الدولية. مجلة دراسات شرق أوسطية, 28(107)، 11-38، ص 15.

التعريف الإجرائي للنزاعات المسلحة: هي الصراعات العنيفة التي يُستخدم فيها السلاح بشكل مباشر وتؤدي إلى اضطراب الأوضاع الأسرية والاجتماعية، وما يترتب عليها من تغيّر في أدوار المرأة السودانية داخل الأسرة.

د- تعريف أدوار: -

لغويًا: الدَّوْر في اللغة هو الحال أو المنزلة أو الوظيفة التي يتولاها الشخص، ويُقال: دَوْر الشيء أي موضعه ووظيفته[14].

اصطلاحًا: مجموعة السلوكيات أو الواجبات أو التوقعات الاجتماعية المرتبطة بالمكانة أو المركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد داخل المجتمع[15].

إجرائيا: مجموعة المسؤوليات والوظائف التي تؤديها المرأة السودانية داخل الأسرة وتشمل الدور الإنجابي، والتربوي، والاقتصادي، والتي تأثرت نتيجة النزاعات المسلحة.

هـ - تعريف الأسرة: -

لغويا: الأسرة في اللغة من "أسرَ"، وتعني الجماعة التي يربطها نسب أو قرابة ويجمعها مسكن واحد[16].

اصطلاحا: "وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة زوجية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها".[17]

إجرائيا: الإطار الاجتماعي الذي تؤدي فيه المرأة السودانية أدوارها الإنجابية، والتربوية، والاقتصادية، والذي يتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بالنزاعات المسلحة.

الأدوار الأسرية إجرائيًا: يقصد بها مجموع المسؤوليات والوظائف الإنجابية والتربوية والاقتصادية التي تؤديها المرأة السودانية داخل أسرتها، والتي تتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بالنزاعات المسلحة

[14] ابن منظور، مصدر سابق، ص294

[15] مجتمع وفكر. (2025)، نظرية الدور الاجتماعي: فهم السلوك الفردي والجماعي سيسيولوجيا. ص 42.

[16] ابن منظور، مصدر سابق، ص23.

[17] طيوب، سهيلة. (2019)، الدور التكاملي للأسرة والروضة في رعاية الطفل – دراسة ميدانية برياض الأطفال بالمسيلة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضايفة، المسيلة، الجزائر، ص 8.

10- الدراسات السابقة: -

أ- دراسة Ibnouf, F. O. (2009) بعنوان دور النساء في توفير وتحسين الأمن الغذائي الأسري في السودان: دلالات للحد من الجوع وسوء التغذية. دراسة ميدانية على النساء الريفيات في غرب السودان.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أدوار النساء في إنتاج الغذاء وضمان استقرار الأسرة في ظل ظروف النزاع والفقر، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المقابلات والاستبيانات. وأظهرت النتائج أن النساء يتحملن مسؤوليات أساسية في تأمين الغذاء للأسرة والحفاظ على تماسكها رغم غياب العائل[18].

ب- دراسة Rohwerder et al. (2020) بعنوان مراجعة شاملة لصحة النساء النازحات داخليًا بسبب النزاعات في إفريقيا، واستعرضت نتائج الدراسات الميدانية المتعلقة بأوضاع النساء النازحات في الدول الإفريقية ومنها السودان. وبينت نتائجها أن النزاعات المسلحة تسببت في تدهور الصحة الجسدية والنفسية للنساء، وأثرت بشكل مباشر على قدرتهن على القيام بأدوارهن الأسرية، خاصة الأدوار الإنجابية والرعائية، نتيجة غياب الخدمات الصحية وضعف شبكات الدعم المؤسسي[19].

ج- دراسة Jolof et al. (2022) دراسة نوعية تحليلية بعنوان خبرات النساء مع النزاعات المسلحة والهجرة القسرية في الشرق الأوسط والبلقان وإفريقيا.

مراجعة منهجية للدراسات النوعية، والتي ركزت على تحليل تجارب النساء في هذه السياقات. وكشفت النتائج أن النساء اضطررن إلى تحمل أعباء جديدة تشمل الإعالة الاقتصادية واتخاذ القرارات الأسرية إلى جانب الأدوار التقليدية، وهو ما أدى إلى ضغوط نفسية واجتماعية كبيرة أثرت سلبًا في استقرار الأسرة.[20]

[18] Ibnouf, F. O., (2009), The role of women in providing and improving household food security in Sudan: Implications for reducing hunger and malnutrition. Journal of International Women's Studies, 10(4), 144–167, P.150..

[19] [11] Rohwerder, B., Khalid, N., & Johnson, S. A, (2020), scoping review of the health of conflict-induced internally displaced women in Africa. International Journal of Environmental Research and Public Health, P1280-1282.

[20] Jolof, L. et al., (2022). previously cited reference, p. 60.

وتُظهر هذه الدراسات بوضوح أن النزاعات المسلحة تفرض تحولات هيكلية على أدوار النساء داخل الأسرة، حيث تتحمل المرأة مسؤوليات متعددة ومعقدة، ما يجعلها عرضة لضغوط شديدة تعيق أداءها للأدوار الإنجابية والتربوية والاقتصادية بشكل متوازن.

11-المقارنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

أ- من حيث موضوع الدراسة: -

تشابهت الدراسات الثلاث مع الدراسة الحالية في اهتمامها بأثر النزاعات والصراعات على قضايا المرأة والأسرة، إلا أنها اختلفت عنها في الزاوية التي تناولتها؛ حيث ركزت دراسة Ibnouf, F. O. (2009) على تأثير النزاعات على النساء الريفيات في غرب السودان وما يترتب عليه من أعباء أسرية، وركزت دراسة Rohwerder et al. (2020) على الصحة الجسدية والنفسية للنساء النازحات في إفريقيا، بينما تناولت دراسة Jolof et al. (2022) تجارب النساء في مناطق النزاع والهجرة القسرية في الشرق الأوسط وإفريقيا والبلقان، في حين ركزت الدراسة الحالية على أثر النزاعات المسلحة على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية في أبعادها الإنجابية، والتربوية، والاقتصادية.

ب- من حيث نوع الدراسة: -

تشابهت جميع الدراسات مع الدراسة الحالية في الطابع الوصفي التحليلي، لكنها اختلفت عنها في كون الدراسات الثلاث ذات طبيعة ميدانية أو مراجعات علمية منهجية تعتمد على نتائج ميدانية، بينما الدراسة الحالية ذات طبيعة نظرية وصفية تحليلية خالصة دون تطبيق ميداني.

ج- من حيث منهج الدراسة: -

اعتمدت دراسة Ibnouf, F. O. (2009) على المنهج الوصفي الميداني، بينما اعتمدت دراسة Rohwerder et al. (2020) على منهج المراجعة الشاملة، واعتمدت دراسة (Jolof et al. (2022على المنهج المراجعي المنهجي النوعي. أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي للأدبيات النظرية.

د- من حيث أداة جمع البيانات: -

استخدمت دراسة Ibnouf, F. O. (2009) أدوات ميدانية كالمقابلات والاستبيانات، بينما اعتمدت دراسة Rohwerder et al. (2020) على جمع وتحليل الدراسات المنشورة، وكذلك دراسة Jolof et al. (2022) التي اعتمدت على تحليل نتائج الدراسات النوعية السابقة.

أما الدراسة الحالية فلا تعتمد على أدوات ميدانية، بل تعتمد على تحليل النصوص والدراسات النظرية.

هـ- من حيث مجتمع وعينة الدراسة: -

تميزت الدراسات السابقة الثلاث بوجود مجتمع وعينة للدراسة؛ إذ تناولت دراسة Ibnouf, F. O. (2009) النساء الريفيات في غرب السودان، ودراسة Rohwerder (2020) النساء النازحات في قارة إفريقيا، ودراسة Jolof (2022) النساء في مناطق النزاع والهجرة القسرية في عدة دول. أما الدراسة الحالية فهي لا تعتمد على مجتمع أو عينة بشرية، كونها دراسة نظرية تحليلية.

12- ما يميز الدراسة الحالية: -

تتفرّد الدراسة الحالية بكونها دراسة نظرية تحليلية تركّز بشكل خاص على أثر النزاعات المسلحة على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية في أبعادها الإنجابية والتربوية والاقتصادية. وتمتاز بأنها لا تقتصر على عرض النتائج الميدانية، بل تقوم بدمج وتحليل الأدبيات والنظريات الاجتماعية الحديثة ذات الصلة؛ لتقديم رؤية شمولية معمّقة تفسّر التحولات التي طرأت على بنية الأسرة السودانية في سياق النزاعات. كما تميّزت هذه الدراسة بتركيزها على البعد التكاملي للأدوار (الرعائية والإنجابية والتربوية والاقتصادية) بدلاً من تناول كل بعد على حدة، وهو ما لم تتناوله معظم الدراسات السابقة. إضافة إلى ذلك، فهي تطرح إطارًا نظريًا يمكن أن يكون قاعدة لدراسات ميدانية مستقبلية حول الموضوع نفسه.

13- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: -

أ- الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة حول أثر النزاعات والتغيرات الاجتماعية على الأسرة لبناء قاعدة معرفية متينة تدعم موضوع الدراسة الحالية.

ب- توفير الدراسات السابقة لمصادر ومراجع علمية موثوقة تثري الإطار النظري والتحليل العلمي للدراسة الحالية.

ج- توظيف المفاهيم والنظريات المطروحة في تلك الدراسات كأساس لصياغة الإطار النظري وتفسير التحولات في أدوار المرأة داخل الأسرة السودانية.

د- تحديد الفجوات العلمية التي لم تُغطَّ في الدراسات السابقة، وخاصة ضعف الاهتمام بالبعد الشامل للأدوار الأسرية (الإنجابية، التربوية، والاقتصادية) في سياق النزاعات، وهو ما تسعى هذه الدراسة لمعالجته.

هـ- الاستفادة من خبرة الأدبيات السابقة في إبراز خصوصية الحالة السودانية وضرورة دراستها من منظور اجتماعي نظري تحليلي.

14-1النظريات المفسرة للدراسة: -

أ- نظرية الدور الاجتماعي: -

تقوم نظرية الدور الاجتماعي على أن المجتمع يحدد للأفراد أدواراً اجتماعية معينة، بحيث يلتزم كل فرد بسلوكيات وتوقعات ترتبط بالموقع الذي يشغله في البناء الاجتماعي[21].

ويرى رواد النظرية أن الأدوار ليست مجرد أفعال، بل هي مجموعة من الحقوق والواجبات والمعايير التي يتوقعها المجتمع من الأفراد في ظروف طبيعية أو استثنائية[22]. وعندما تتغير الظروف الاجتماعية أو تحدث أزمات مثل النزاعات أو الكوارث، يتعرض الأفراد لتضارب الأدوار أو تراكمها مما يولّد ضغوطًا نفسية واجتماعية ويؤدي أحيانًا إلى إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة[23].

من أبرز العلماء المعاصرين للنظرية: -

(Jan E. Stets, 2022, Peter J. Burke,2023) ، طوّرا نظرية الهوية المرتبطة بالأدوار ومنظور "نظام التحكم بالهوية" ، حيث يُوضِّحان أن مضمون الدور يتفاعل مع ضغوط خارجية وتوقعات مجتمعية، ويؤثر على السلوك الفردي ضمن علاقات اجتماعية متنوعة[24] .

أن الهوية المرتبطة بالدور تُنشط السلوك عبر عمليات التحقق الاجتماعي والتبادل الاجتماعي، خاصة في حالات الضغوط المتعددة[25] .

---

[21] Biddle, B. J. Recent developments in role theory. (1986), Annual Review of Sociology, P.70..

[225] Parsons, T.,(1951), The social system (1st ed.). Glencoe, IL: Free Press, P.120.

[23]Goffman, E., (1959), The presentation of self in everyday life. Doubleday, 1959P.45. .

[24] Stets, J. E., Burke, P. J., & Savage, S. V., (2018), Exchange, identity verification, and social bonds. Social Psychology Quarterly, P.215.

[25] Stets, J. E., Burke, P. J., & Savage, S. V., ibid., ., previously cited reference, pp. 205–210.

(Sluss, van Dick, & Thompson, 2011) ركزوا على النطاق التفاوضي للأدوار داخل المنظمات، وناقشوا كيف يمكن للأفراد ترتيب أولويات الأدوار لتخفيف التوتر الناتج عن تضارب الأدوار[26].

من فرضيات النظرية:

1- أن الأشخاص الذين يحملون تصورات تقليدية عن الأدوار الجنسانية يتعرضون لمزيد من تضارب بين أدوار العمل والأسرة، حيث أظهرت دراسة حديثة أن المواقف التقليدية تجاه الأدوار الجندرية تُنبئ بارتفاع الصراع بين دور العمل ودور الأسرة[27] .

2- أن المعتقدات بأن الأدوار الجندرية ثابتة تُفاقم من الشعور بضغط الأدوار وأعراض الاكتئاب مقارنة بالمعتقدات التي تعتبر الأدوار قابلة للتطوير، وقد أثبتت دراسات تجريبية أن النساء ذوات العقلية الثابتة توقّعن صراعات أكبر، وتعرضن فعلًا لمستويات أعلى من التوتر النفسي[28] .

3-. أن تداخل الأدوار (مثل العمل، الإنجاب، التربية) غالبًا ما يؤدي إلى إرهاق نفسي وزيادة في أعراض الاكتئاب، خاصة عند قلة الدعم الاجتماعي والمؤسسي، إذ وجدت دراسات أن الضغوط الناتجة عن تعدد الأدوار تُرتبط بارتفاع معدلات الاكتئاب والإرهاق بين النساء العاملات في القطاع الصحي والاجتماعي[29] .

تعد نظرية الدور الاجتماعي إطارًا مهمًّا لفهم التحولات التي تطرأ على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية في سياق النزاعات المسلحة. فوفقًا لهذه النظرية، يتحدد سلوك الفرد من خلال توقعات المجتمع للأدوار الاجتماعية المنوطة به[30]. في الظروف الطبيعية، تكون أدوار المرأة داخل الأسرة محددة نسبيًا في مجالات الإنجاب، التنشئة، والرعاية، في حين يتولى الرجل غالبًا

[26]Sluss, D. M., van Dick, R., & Thompson, B. S., (2011), Role theory in organizations: A relational perspective. In S. Zedeck (Ed.), APA handbook of industrial and organizational psychology (Vol. 1, pp. 505–534) .

[27]Townsend, C. H., Kray, L. J., & Russell, A. G,(2024), Holding the belief that gender roles can change reduces women's work–family conflict. P1618.

[28]Townsend et al., 2024 ،P.1617. .

[29] BMC Public Health. (2022), Double burden of work and caregiving: Implications for mental health among women in the healthcare and social sectors. P.1236.

[30] Biddle, 2013, previously cited reference, p. 24.

دور الإعالة الاقتصادية. إلا أن النزاعات المسلحة تمثل ظرفًا استثنائيًا يُحدث اضطراب في هذه الأدوار، ويجبر المرأة على إعادة تعريف موقعها الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع.

في الحالة السودانية، أدّت الحرب إلى غياب العائل أو فقدانه أو عجزه عن أداء دوره التقليدي، الأمر الذي يدفع المرأة لتوسيع أدوارها الاجتماعية، فتنتقل من دور الرعاية الإنجابية والتربوية إلى دور المعيل الأساسي للأسرة. وهذا يتوافق مع ما تشير إليه نظرية الدور من أن التغير في السياق الاجتماعي أو الاقتصادي يؤدي إلى إعادة توزيع الأدوار وإعادة صياغة توقعات المجتمع من الأفراد[31]. النزاع المسلح بذلك يصبح قوة ضاغطة تولد تعدد الأدوار وصراع الأدوار، حيث تجد المرأة نفسها مطالبة بالقيام بدور الأم، والمعلم، والمعيل الاقتصادي، والداعم النفسي في وقت واحد.

إضافة إلى ذلك، تساعد هذه النظرية على تفسير الضغوط النفسية والاجتماعية الناجمة عن تحمّل المرأة لأعباء مضاعفة، إذ يرى منظروها أن تعارض الأدوار أو تضخمها يؤدّي إلى احتراق نفسي وشعور بعدم الكفاءة، وهو ما أكدته دراسات ميدانية في السودان أشارت إلى ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب بين النساء اللاتي أصبحن معيلات بعد النزاعات[32] . ومن ثم، فإن النزاعات لا تغيّر فقط توزيع الأدوار، بل تفرض أيضًا عبئًا نفسياً جديدًا نتيجة انهيار التوازن التقليدي بين أدوار الأسرة.

كما يمكن عبر هذه النظرية تفسير التحولات في الدور التربوي للمرأة السودانية في ظل النزاع. فانتقالها من تفرغها للرعاية والتنشئة إلى الانشغال بتأمين الاحتياجات الأساسية يقلل من فرص الإشراف التربوي السليم، وهو ما قد يسهم في مشكلات اجتماعية أوسع مثل ضعف التحصيل التعليمي وغياب الضبط الاجتماعي[33]. هذا يوضح أن النزاع يخلق "إعادة توزيع للأدوار" بشكل قسري يؤدي إلى تدهور بعض الوظائف الأساسية للأسرة.

على المستوى الاقتصادي، تبرز النظرية أن أداء دور المعيل ليس مجرد نشاط اقتصادي، بل هو دور اجتماعي معقّد يتطلب مهارات وخبرات، وحين تنتقل المرأة إليه بشكل

[31] Turner, J. H., (2017), Contemporary sociological theory. Thousand Oaks, CA: Sage, P.95..

[32] El-Mahdi, A., & Osman, H. Gendered, (2023), impacts of conflict: Sudanese women and the burden of family survival. African Journal of Peace and Development, P.60..

[33] UN Women. (2023), Progress of the world's women : Families in a changing world, P35.

مفاجئ تصبح عرضة لصراع الأدوار وضغوطها[34]. هذا ما يحدث في السودان حيث تتحول النساء إلى قوة اقتصادية بديلة عبر الأعمال الصغيرة أو المساعدات الإنسانية، ما يغير ديناميكيات السلطة داخل الأسرة والمجتمع.

وبالتالي، فإن ربط الدراسة الحالية بنظرية الدور يتيح فهمًا تحليليًا عميقًا لكيفية انتقال الأدوار الأسرية من النسق التقليدي إلى النسق القسري المفروض بفعل النزاع، وما ينجم عن ذلك من تضخم الأدوار وصراعها. ويمكّن هذا الإطار النظري الباحثة من تفسير الظاهرة ليس فقط كأثر ظرفي للحرب، بل كعملية إعادة تشكيل للأدوار الأسرية ستترك آثارًا ممتدة على استقرار الأسرة السودانية وبنيتها في المستقبل.

ب- نظرية النظام الاجتماعي: -

نظرية النظام الاجتماعي هي إطار تحليلي يَعتبر الأسرة أو المجتمع كوحدة متكاملة تتكون من عناصر مترابطة تعمل معًا للحفاظ على استقرار النظام الاجتماعي وسلامته. ترى النظرية أن كل جزء من النظام له دور ووظيفة محددة تساهم في تحقيق التوازن والاستمرارية داخل النظام ككل[35]. وتعتمد النظرية على فرضية أن النظام يتأثر بالعوامل الخارجية والداخلية، وأن التغير في أي جزء من النظام يؤثر على الأجزاء الأخرى، مما قد يؤدي إلى إعادة توازن النظام أو اختلاله[36].

من أشهر علماء النظرية: تالكوت بارسونز، يُعتبر المؤسس الرئيسي لنظرية النظام الاجتماعي الحديثة. طوّر مفهوم النظام الاجتماعي كوحدة متكاملة من الوظائف التي تحافظ على استقرار وتوازن المجتمع. ركّز على كيفية تفاعل الأدوار والوظائف في المجتمع للحفاظ على النظام[37]. نيكولاس لومان طور النظرية إلى نظام اجتماعي معقد يعتمد على الاتصالات كعنصر أساسي للنظام. قدم مفهوم الأنظمة الاجتماعية كنظام مغلق ذاتيًا، ولكنه يتفاعل مع البيئة[38] .

---

[34] Biddle, 2013, previously cited reference, p. 88.

[35] الجوهري، محمد. (2020)، مدخل إلى نظرية النظام الاجتماعي (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي، ص 45.

[36] الشريف، عبد الرحمن، (2019)، الديناميات الاجتماعية للنظام الأسري. القاهرة: مكتبة الجامعة الحديثة، ص 102.

[37] Parsons, 1951, previously cited reference, p. 47.

[38] Luhmann, Niklas, (1995), Social Systems, trans. John Bednarz Jr. and Dirk Baecker (Stanford: Stanford University Press, 1995), p. 72.

محمد الجوهري عالم اجتماع عربي بارز، له إسهامات مهمة في تبني وتطوير النظرية الاجتماعية في السياق العربي، وشرح مفاهيم النظام الاجتماعي وعلاقته بالبنية الاجتماعية والأسرة في مراجع عربية حديثة. عبد الرحمن الشريف باحث متخصص في علم الاجتماع الأسري، تناول في أعماله الديناميات الاجتماعية للنظام الأسري وتأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على استقراره، مع تحليلات مستندة إلى نظرية النظام الاجتماعي[39].

من فرضيات النظرية ما يأتي:

1. الترابط والتكامل: "يعتبر النظام الاجتماعي مجموعة من الأجزاء المترابطة التي تعمل معًا كوحدة متكاملة، وأي تغير في جزء من النظام يؤثر بالضرورة على بقية الأجزاء"[40] .

2- التكيف والتوازن: "يهدف النظام الاجتماعي إلى تحقيق توازن داخلي من خلال التكيف مع التغيرات الداخلية والخارجية التي تواجهه"[41].

3- المرونة والتغير: "يمتاز النظام الاجتماعي بقدرته على التغير والتكيف استجابة للضغوط والظروف البيئية المتغيرة"[42].

تعد نظرية النظام الاجتماعي من النظريات الاجتماعية الهامة التي تفسر كيف تتكون المجتمعات والأسرة من أنظمة مترابطة تتفاعل مع بعضها للحفاظ على الاستقرار والتوازن الاجتماعي[43]. في هذا السياق، تنظر النظرية إلى الأسرة كوحدة نظام اجتماعي متكامل، تؤدي فيه المرأة أدوارًا وظيفية مهمة، مثل التنشئة الاجتماعية، الدعم العاطفي، وتنظيم الموارد، التي تساهم في توازن النظام الأسري. وعندما تحدث النزاعات المسلحة، فإنها تعمل كعامل خارجي ضاغط يُحدث اضطرابات في هذا النظام، مما يؤدي إلى خلل في توزيع الأدوار وأداء المرأة لأدوارها الأسرية التقليدية. هذا الاختلال يضع النظام الأسري أمام تحديات جمة تتطلب إعادة توازن داخلي، وهو ما يوضحه بارسونز من خلال تحليله للنظام الاجتماعي ككل متكامل يسعى للحفاظ على الاستقرار[44].

أما نيكولاس لومان فقد وسّع هذا الإطار من خلال تقديم مفهوم النظام الاجتماعي كنظام اتصالات مغلق ذاتيًا لكنه يتفاعل مع البيئة الخارجية. في حالة الأسرة السودانية المتأثرة

[39] الشريف، عبد الرحمن، (2019)، مرجع سابق، ص 110.
[40] الجوهري،محمد، (2020)، مرجع سابق، ص45.
[41] الشريف، عبد الرحمن، (2019)، الديناميات الاجتماعية للنظام الأسري. القاهرة: مكتبة الجامعة الحديثة، ص. 102.
[42] لزعبي، محمد. علم الاجتماع: النظريات والمفاهيم الأساسية. عمّان: دار وائل، 2018، ص. 60.
[43] Parsons, 1951, previously cited reference, p. 57
[44] Parsons, 1951, previously cited reference, p. 60.

بالنزاعات المسلحة، تتعرض شبكات الاتصال والتواصل داخل الأسرة لضغوط كبيرة تعيق قدرة المرأة على أداء دورها في الحفاظ على الروابط العاطفية ونقل المعلومات الضرورية للحفاظ على استقرار الأسرة. يوفر تحليل لومان رؤية متعمقة لكيفية تأثر الاتصالات الأسرية والأنساق النفسية للمرأة بفعل هذه الضغوط الخارجية، وكيف يمكن للنظام الأسري أن يحاول إعادة تنظيم اتصالاته لتجاوز هذه التحديات[45].

في السياق العربي، يضيف الباحث محمد الجوهري بعدًا مهمًا مرتبطًا بالخصائص الثقافية والاجتماعية، حيث يؤكد على أن التغيرات الاجتماعية والسياسية، بما في ذلك النزاعات المسلحة، لا تعمل فقط كضغوط خارجية، بل تعيد تشكيل القيم والهياكل الاجتماعية داخل الأسرة، وتؤثر بشكل مباشر على النظام الأسري ووظائفه[46]. هذا الفهم يسمح بدراسة المرأة السودانية في إطار ثقافي واجتماعي محدد، يراعي خصوصية المجتمع السوداني وتأثير الصراعات السياسية والاجتماعية عليه.

من جانب آخر، يبرز عبد الرحمن الشريف دور الديناميات الاجتماعية داخل الأسرة كنظام حي يتفاعل مع الضغوط ويظهر استجاباته من خلال التكيف أو الانهيار[47]. مع اشتداد النزاعات المسلحة، تختبر الأسرة قدرة نظامها على التكيف، ويصبح أداء المرأة في أدوارها الأسرية معبرًا عن مدى نجاح هذا التكيف أو إشارة إلى اختلال النظام. هذا التحليل يفتح المجال لفهم أعمق لكيفية تعامل الأسرة السودانية مع أزمة النزاع، والضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجهها المرأة كمحور أساسي في النظام الأسري.

15- نبذة تاريخية عن النزاعات المسلحة في السودان: -

شهد السودان منذ استقلاله سلسلة طويلة من النزاعات المسلحة ذات الطابع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، كان لها أثر مباشر على استقرار المجتمع والأسرة، وخاصة على أدوار النساء داخل النسق الأسري.

[45] Luhmann, (1995), previously cited, p. 55.

[46] الجوهري،محمد، (2020)، مرجع سابق، ص49..

[47] الشريف، عبد الرحمن، (2019)، مرجع سابق، ص. 90.

بدأ النزاع المسلح بين الجنوب والحكومة المركزية عام 1955، واستمر حتى توقيع اتفاقية أديس أبابا في 27 مارس 1972 التي منحت الجنوب حكمًا ذاتيًا مؤقتًا. وقد أودى النزاع بما يُقدّر بنحو 500,000 ضحية، مع تهجير مئات الآلاف من السكان[48].

تجددت الحرب الأهلية الثانية عام 1983 بقيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان، واستمرت حتى 2005، وانتهت باتفاقية السلام الشامل التي مهّدت لاحقًا لانفصال جنوب السودان عام 2011. وقد أدت هذه الحرب إلى مقتل ما يقارب مليوني شخص، وألحقت دمارًا كبيرًا بالبنية الاجتماعية[49] والاقتصادية.

أما نزاع دارفور فقد بدأ عام 2003 وما زالت آثاره ممتدة حتى اليوم، حيث اندلعت المواجهات بين الحكومة السودانية ومليشيات الجنجويد من جهة، والحركات المسلحة في دارفور من جهة أخرى، وأسفر النزاع عن مقتل أكثر من 300 ألف شخص وتهجير الملايين، كما أدت هذه الأحداث إلى صدور مذكرات توقيف من المحكمة الجنائية الدولية بحق مسؤولين سودانيين[50].

وفي 15 أبريل 2023 تفجرت الحرب الحالية بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، والتي تمثل أحدث حلقات الصراع. وقد أدت هذه الحرب إلى تدهور الأوضاع المعيشية والخدمات الأساسية، ومقتل عشرات الآلاف، ووقوع جرائم واسعة ضد المدنيين، خاصة في إقليم دارفور[51] .

وترى الباحثة أن هذا التسلسل التاريخي للنزاعات يكشف عن سياق ممتد من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، حيث انعكس مباشرة على حياة النساء، إذ تعرضن لضغوط متعددة ومتراكمة، أبرزها اضطرارهن لتحمل أدوار جديدة تشمل الإعالة الاقتصادية، والرعاية النفسية والاجتماعية للأسرة، وإدارة شؤون الحياة اليومية في ظل انهيار الدعم المؤسسي والخدمات العامة. هذا السياق يجعل دراسة أثر النزاعات المسلحة على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية أمرًا أساسيًا لفهم طبيعة التحولات الاجتماعية الراهنة.

16- أثر النزاعات المسلحة على الأسرة ودور المرأة في السودان قبل عام 2023م:

-

[48] Momodu, Sola ,(January 23,2020) "First Sudanese Civil War (1955–1972), P112.
[49] BBC, (2023), "Sudan Conflict: Timeline of Civil Wars and Peace Agreements," .
[50]Reuters, (2025), Sudan Conflict 2023–2025 Overview,".
[51] Reuters, (2025), previously cited.

قبل اندلاع الحرب الحالية في 2023، شهدت الأسر السودانية تصدّعات بنيوية وتحوّلات في أدوار النساء، جراء النزاعات المسلحة المتكررة منذ منتصف القرن العشرين وحتى نزاع دارفور (2003–2020). ومن هذه التغيرات: –

أ– تغيير بنية الأسرة وتعدد المسؤوليات: النزاعات المتعاقبة مثل الحربين الأهليتين (1955–1972 و1983–2005) ونزاع دارفور (منذ 2003) . أدّت إلى تشريد واسع وقتل عدد كبير من الرجال، مما ترك النساء ينهين أدوارهن التقليدية ليصبحن المعيلات الرئيسيات للأسرة، وتحملن مسؤوليات اقتصادية وتربوية ورعاية الأبناء، وغالبًا دون دعم مؤسسي أو موارد كافية[52].

ب– الأعباء النفسية والاجتماعية: في دراسة للنازحات داخليًا من دارفور مثلاً، وُجِد أن حوالي 72٪ يعانين من اضطراب ما بعد الصدمة، واضطرابات نفسية مثل القلق والتوتر نتيجة تناوُل المسؤوليات الجديدة دون دعم مجتمعي أو مؤسساتي[53].

ج– إعادة تحديد أدوار الجندر داخل الأسرة: النزاعات جعلت المرأة تضطلع بأدوار لم تكن معتادة تقليديًا، كاتخاذ القرار الاقتصادي وإدارة شؤون الأسرة، رغم أن الرجال ما زالوا يسعون للمحافظة على السيطرة على الموارد، ما أدى إلى توترات بين الزوجين حول المال والسلطة [54]. كما أن الصراع عامًّل المرأة كمصدر رئيسي للبقاء الاقتصادي، وأظهرت أن نسبة كبيرة من النساء أصبحت رؤوساً للأسر بسبب وفاة أو فقدان الرجال[55].

د–. دفعت العوامل الاقتصادية والاجتماعية العديد من الفتيات إلى الانسحاب من المدارس والعمل بدلاً من التعليم، مما يساهم في ارتفاع معدلات الزواج المبكر ويؤثر سلبًا على مستقبل الطفولة والتعليم[56].

هـ. – هياكل الدعم الاجتماعي بعد النزاع: فقدان الأب أو الزوج جعل الأسرة تعتمد على المرأة كمحور أساسي للدعم المجتمعي[57].

[52] Duany, J. A., & Duany, W. (2001). War and women in the Sudan: Role change and adjustment to new responsibilities. Northeast African Studies, 8(2),P. 63–82

[53] Hamid, H., & Musa, M. (2010). Mental health problems among internally displaced women in Darfur. BMC International Health and Human Rights, 10(1),P. 15.

[54] Hamid, H., & Musa, M. (2010)- previously cited, P20.

[55] Masara, I. (2005). Effects of civil conflicts on women (a case study of Sudan 1983–2005). University of Nairobi principal thesis, P.56.

[56] UNICEF. (2021). The impact of crises on family cohesion and children's well-being.

ترى الباحثة أن النزاعات السابقة شكّلت سياقًا قسريًا لإعادة توزيع الأدوار الأسرية، إذ غادرت المرأة الخطوط التقليدية لتصبح معيلة ومربية ومتحملة تجارب نفسية واجتماعية صعبة، في بيئة غير منظمة تفتقر للاعتراف القانوني والاجتماعي بحقوقها. وهذا يمهّد لفهم التحولات الأعمق التي نراها اليوم في ظل النزاع الحالي، خصوصًا في أدوارها الإنجابية والتربوية والاقتصادية.

17-أثر النزاع المسلح الحالي على الأسرة السودانية وأدوار المرأة (أبريل 2023 – 2025):

اتضحت أثار النزاع في هذه المرحلة في عدة نواحي منها: -

أ-. الضغوط الاقتصادية وتداعياتها على المرأة: تسبب النزاع في تدهور الوضع الاقتصادي بشكل حاد؛ حيث انخفض التوظيف بدوام كامل إلى النصف، وبلغ معدل النزوح 31% من الأسر الحضرية خلال 18 شهرًا من الحرب[58]. وأكثر من 69% من النازحات يواجهن انعدام الأمن الغذائي وارتفاع الأسعار، مع تصاعد ضغوط الأدوار الاقتصادية في ظل غياب الدعم المؤسسي[59].

ب- انعدام الأمن والحماية: تعرضت النساء والفتيات لمخاطر متزايدة من العنف الجنسي مثل الاغتصاب، الزواج القسري، والاستغلال الجنسي كوسيلة للبقاء[60] . في دارفور والخرطوم وأمدرمان، ارتكبت جرائم عنف جنسي جماعي[61]. وأفادت تقارير الأمم المتحدة بارتكاب أكثر من 118 حالة عنف جنسي في أول عام من الحرب وحده، مع توصيف بعض الانتهاكات كجرائم حرب[62].

---

[57] Yousif, A. (2017, February 12). The inclusion of women in the peacemaking process. Sudan Tribune.

[58] UNDP. (2024). Conflict resilience and family structures in Sudan. New York, NY: UNDP, P.10.

[59] UNDP. (2024) - previously cite, P.17.

[60] ACAPS. (2024, January 23). Sudan: Impact of the war on women and girls – Thematic report

[61] Guardian. (2024, November 3). "We will make you have Arab babies": Fears of genocide amid rape and torture in Sudan's Darfur.

[62] AP News. (2024, February 23). Rape and sexual violence in Sudan's ongoing conflict may amount to war crimes

ج-. التأثيرات الصحية والإنجابية: تراجع الخدمات الطبية بشكل كبير، مع ارتفاع حالات سوء التغذية، ونقص الرعاية الصحية الإنجابية والمساعدات القلبية للأمهات الحوامل[63] مئات الآلاف من النساء الحوامل يعانين من تهديدات صحية ومضاعفات مثل الولادة غير الآمنة، والتهاب المهبل، وأمراض ما بعد الولادة[64].

د- المسؤوليات الأسرية الجديدة: غياب الذكور بسبب القتل، الاعتقال، أو النزوح، زاد من أدوار المرأة في اتخاذ القرارات الاقتصادية، تربيت الأبناء، وإدارة شؤون المنزل[65] . فقدان الكهرباء والمرافق الاجتماعية أجبر النساء على الإشراف على التعليم المنزلي للأطفال وتحمل الدور التربوي بالكامل في ظل نقص الموارد[66].

هـ - الاقتراحات الإغاثية: رغم التحديات، تشارك 43–50% من النساء في العمل الجماعي ضمن جمعيات نسائية للاستجابة الاقتصادية (UNDP, 2024). تُدعم هذه الجمعيات مشاريع اقتصادية نسائية، وتقوم بتوفير التدريب المالي وريادة الأعمال، وفتح مساحات آمنة تشمل خدمات منع العنف القائم على النوع الاجتماعي[67].

ترى الباحثة أن النزاع الحالي مثّل مرحلة متقدمة من الضغوط البنيوية على الأسرة السودانية، بحيث تُحمّل المرأة مسئوليات تضغط على الجوانب الاقتصادية والصحية والاجتماعية في آن واحد. هذه المتغيرات لا تُعد تغيّرات مؤقتة فقط، بل مؤشّر لإعادة تشكيل أدوار المرأة داخل الأسرة من حيث الأدوار الإنجابية والاقتصادية والتربوية، في غياب تام للدعم القانوني والاجتماعي.

سيتم تناول أثر النزاعات المسلحة على أدوار المرأة السودانية التي ركزت عليها الدراسة وهي:

أ- أثر النزاعات المسلحة على الدور الإنجابي للمرأة: -

[63] ACAPS, previously cited, p. 14.
[64] UNFPA. (2023, June 20). Women and girls hit hard by attacks on health in Sudan. [Full citation if available], P18.
[65] UNDP. (2024) - , previously cited, p. 10.
[66] UN Women. (2024, September 27). Gender alert: Women and girls of Sudan: Fortitude amid the flame of war [Gender Alert]. United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women (UN Women), P.25.
[67] UNDP. (2024) - , previously cited, p. 12.

يشير الدور الإنجابي إلى الوظائف المرتبطة بعملية التناسل والتكاثر التي تؤديها المرأة داخل البناء الأسري والمجتمعي، ويشمل الحمل والولادة، تنظيم الأسرة، ورعاية صحة الأم والطفل، ويُعدّ أحد الأدوار الجوهرية التي تؤسس لاستمرار المجتمع[68] .

ومن أثار النزاعات المسلحة على الدور الانجابي للمرأة الآتي: –

1–انهيار خدمات الصحة الإنجابية: أدّت النزاعات المسلحة، وخاصة حرب 2023 في السودان، إلى إغلاق أكثر من ثلثي المرافق الصحية، وانقطاع خدمات الرعاية قبل الولادة وخلالها وبعدها، مما أجبر النساء على الولادة في المنازل بوسائل بدائية، وزيادة وفيات الأمهات (WHO & UNFPA, 2023). وقد وثّقت تقارير صندوق الأمم المتحدة للسكان أن ما يزيد عن 2.6 مليون امرأة في سن الإنجاب يواجهن نقصًا حادًا في خدمات الولادة الآمنة (UNFPA, 2023).

2–العزلة عن شبكات الدعم: النزوح وفقدان الأمن دمّر الشبكات التقليدية للدعم النسوي (مثل القابلات المجتمعيات)، فباتت المرأة الحامل تتحمل مخاطر الولادة منفردة في بيئات غير مهيأة[69].

3–العنف الجنسي والحمل القسري: تؤكد تقارير الأمم المتحدة ووسائل الإعلام الدولية أن الحرب الأخيرة شهدت استخدام العنف الجنسي كأداة حرب، شمل ذلك الاغتصاب الجماعي والزواج القسري، مما أدى إلى ارتفاع حالات الحمل القسري وغير المخطط له[70].

4–الضغوط النفسية والاجتماعية: النساء الحوامل في مناطق النزاع يتعرضن لصدمات متكررة، من فقدان الزوج إلى الخوف من الاعتداء، ما يرفع معدلات الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، ويؤثر على صحتهن الإنجابية بشكل مباشر[71].

5. تفكك خدمات تنظيم الأسرة تسببت الحرب في انقطاع سلاسل الإمداد الخاصة بوسائل منع الحمل، مما جعل الكثير من النساء يواجهن حملًا متكررًا وغير مخطط له في ظروف غير صحية[72].

ترى الباحثة أن هذه الظروف جعلت الدور الإنجابي يتحول من مهمة اجتماعية طبيعية إلى عملية محفوفة بالمخاطر الجسدية والنفسية، وأصبح الإنجاب في السودان – في ظل الحرب

[68] السرحان، محمد قطان، و آخرون. (2000)، النوع الاجتماعي: الجندر. عمّان: المكتبة الوطنية، ص. 45

[69] Duany, J. A., & Duany, W.-, (2001), previously cited, P.75.

[70] ACAPS, (2024, January 23). previously cited.

[71] Hamid, H., & Musa, M -, (2010), previously cited,P.20.

[72] UNFPA-, (2023, June 20), previously cited, P.10.

– فعل بقاء قسري لا تدعمه الدولة ولا تحميه القوانين. النزاعات المسلحة لم تفرض على المرأة السودانية فقط دور الأمومة والتكاثر كوظيفة بيولوجية، بل حولتها إلى محور مسؤوليات معزولة ومعقدة. فقد أصبح الحمل ليس اختيارًا اجتماعيًا تدعمه البنية المؤسسية. وتحول الإنجاب من تقليد اجتماعي إلى فعل مقاومة للبقاء، تعيشه المرأة في ظروف هشّة بلا حماية، ورعاية، أو تخطيط.

ب– أثر النزاعات المسلحة على الدور التربوي للمرأة: –

من وجهة نظر الباحثة فإن الدور التربوي هو مجموع الوظائف التي تضطلع بها المرأة في عملية تنشئة الأبناء، ونقل القيم، وبناء الشخصية الاجتماعية والأخلاقية والنفسية لهم، بحيث تهيئهم للاندماج الفاعل في المجتمع. ويُعد هذا الدور أحد الأعمدة الأساسية لاستقرار الأسرة والمجتمع، حيث تمثل الأم المصدر الأول للتربية غير النظامية، ويُكمل دور المؤسسات التعليمية الرسمية. ولقد تأثر الدور التربوي للمرأة السودانية بالنزاعات المسلحة وسنتعرض لجانب من هذا التأثير: –

1– تفكك بيئة التنشئة وضعف السيطرة الأسرية: أدت النزاعات المسلحة المتكررة في السودان، وخاصة منذ اندلاع الحرب الأخيرة (أبريل 2023)، إلى تشتت أفراد الأسرة، وانتقال أعداد كبيرة إلى بيئات النزوح والمعسكرات[73]. هذا الواقع فرض على المرأة أعباء إضافية في التربية، حيث فقدت الأسرة نظامها المعتاد الذي يُساعدها في ضبط السلوكيات الاجتماعية للأطفال والمراهقين. نتيجة لذلك أصبح الدور التربوي أكثر فردية ومعزولًا، تفتقر فيه المرأة إلى المساندة الجماعية التي كانت تقدمها الأسرة الممتدة.

2– تعليم في بيئة مهددة: تم إغلاق أكثر من 70 ٪ من المدارس في مناطق النزاع مما جعل الأم تضطلع بمسؤولية التعليم المنزلي، لكن في ظروف غير مهيأة. هذا حوّل الدور التربوي إلى عبء يومي، يتطلب من المرأة الجمع بين الإعالة الاقتصادية ومتابعة أبنائها في ظل انقطاع المناهج والموارد[74].

[73] (UNDP), & (IFPRI), (2024), previously cited,P.24..

[74] UNICEF. (2024). Sudan education under attack: Impact of conflict on children's learning. UNICEF Report, P.8.

3-الصدمات النفسية وتأثيرها على التنشئة: النساء والأطفال النازحون يتعرضون لصدمات نفسية نتيجة فقدان الأهل، والخوف المستمر، والعنف المسلح، ما أدى إلى ارتفاع معدلات السلوك العدواني والانطواء لدى الأطفال[75]. في هذه الظروف تصبح الأم مطالبة بدور مزدوج: معالجة آثار الصدمة النفسية لأبنائها، وفي الوقت نفسه الحفاظ على الاستقرار العاطفي رغم أنها نفسها تمرّ بظروف ضاغطة.

4-. تغير مضمون التربية ترى الباحثة أن مضمون التربية نفسه تغيّر، إذ لم تعد الأم تركز فقط على قيم التحصيل العلمي والانضباط الاجتماعي، بل أصبحت تربّي أبناءها على قيم النجاة، والحذر، والبحث عن طرق للحماية الذاتية، وهو تحوّل نوعي في مضامين التنشئة يعكس انتقال المجتمع من الاستقرار إلى حالة الطوارئ المستمرة.

5- فقدان القدوة الجماعية والمؤسسية: أدت النزاعات المسلحة إلى إضعاف دور المعلم، ورجل الدين، والجيران في الإسهام بتشكيل شخصية الطفل، نتيجة هشاشة المؤسسات التعليمية والدينية والمجتمعية، وانهيار الثقة بين الأفراد والمؤسسات. ونتيجة لذلك، انتقلت المرجعية التربوية كليًا إلى الأم، إلا أن غياب الدعم المؤسسي والبيئة الداعمة يجعل أثر هذا الدور محدودًا رغم الجهود المبذولة، حيث تفتقر الأم إلى المساندة التي توفرها عادةً المنظومة التربوية والاجتماعية في الظروف الطبيعية[76] ، وأهم الحلول المقترحة لمساعدة الأمهات هي تطوير برامج التدخل للمساعدة في الحد من ضغوطات الأمومة وزيادة الوعي بأهمية البحوث المستقبلية حول الدعم الاجتماعي[77].

ترى الباحثة أن النزاعات المسلحة في السودان قد أعادت تشكيل الدور التربوي للمرأة من دور تشاركي (تتكامل فيه جهود الأسرة الممتدة والمدرسة والمجتمع) إلى دور أحادي تتحمل فيه الأم كل المسؤوليات بمفردها. هذا الدور الجديد يمارس في بيئة نزاعيه قاسية، ويؤدي إلى انتقال التربية من التركيز على النمو المتوازن للأبناء إلى التركيز على البقاء والحماية. إن هذا التحوّل في مضمون التربية وآلياتها يعكس أزمة عميقة في البنية الاجتماعية، حيث أصبحت المرأة في زمن الحرب لا تربي أبناءها فقط، بل تحاول إعادة بناء شعورهم بالأمان وسط عالم فقد معاييره.

ج-أثر النزاعات المسلحة على الدور الاقتصادي للمرأة: -

[75] Hamid, H., & Musa, M -(2010), previously cited,P.25.

[76] Al-Menhaji, A. (2022). The interaction of war impacts on education: Experiences of school teachers and leaders in Yemen. Education, P.8-9.

[77] Al-Kandari H.Y.,Al Aati N.(2023). Maternal Stressors and Cultural Demographics among Mothers of Children with Cognitive Impairment in Kuwait, P.336.

يقصد بالدور الاقتصادي للمرأة مساهمتها في توفير الموارد المالية وإدارة احتياجات الأسرة المعيشية، سواء عبر العمل المأجور أو الأنشطة غير الرسمية (إنتاج غذاء، بيع، مهن صغيرة)، ويشمل أيضًا قدرتها على اتخاذ قرارات تخص الإنفاق والاستهلاك وتوزيع الموارد[78] . ويُعتبر هذا الدور أحد الأدوار المكملة لوظائف الأسرة، لكنه في ظروف الحرب يتحول إلى محور أساسي لبقائها. وقد أثرت النزاعات المسلحة على الدور الاقتصادي للمرأة السودانية وسيتم توضيح بعض هذه الآثار: –

1– انتقال المرأة من المعيل المساعد إلى المعيل الرئيسي: أدت الحرب الأخيرة (2023) إلى غياب أعداد كبيرة من الرجال إما بسبب الوفاة، أو الاعتقال أو الهجرة القسرية، فانتقلت المرأة لتكون هي المصدر الرئيسي للدخل[79]. هذا التحول يعني تحمّلها أعباء اقتصادية كاملة في ظروف ينهار فيها الاقتصاد ويزداد الفقر، مما يغيّر موقعها الاجتماعي في الأسرة، ويُضعف الأدوار التقليدية القائمة على الاعتماد على الرجل.

2– العمل في بيئات غير منظمة ومحفوفة بالمخاطر: غياب الوظائف الرسمية دفع النساء إلى الانخراط في اقتصاد غير رسمي (البيع المتجول، الأعمال المنزلية، إعداد الطعام)، وهي أعمال منخفضة الدخل، غير آمنة، وتفتقر للحماية القانونية[80]. وقد أدى ذلك إلى استغلال النساء اقتصاديًا، وإلى تكريس أوضاع عمل قسرية.

3–إدارة الموارد الشحيحة: في ظل ارتفاع الأسعار ونقص السلع، باتت المرأة تتحمل مسؤولية توزيع الموارد القليلة بطريقة تضمن بقاء الأسرة. هذا الدور الإداري اليومي جعلها تتخذ قرارات اقتصادية تحت ضغط شديد، وأصبح الاقتصاد الأسري مرتبطًا مباشرة بقدرتها على الصمود والتخطيط قصير المدى. وقد أكّد تقرير صادر عن منظمة كير الدولية بتاريخ 15 أكتوبر 2024 أن النساء في المناطق الريفية بالسودان يعانين من تحديات متزايدة في توفير

[78] الشمري، عبد الله. (2021). الدور الاقتصادي للمرأة في المجتمعات العربية: مشاركة واقتصاد الأسرة. المملكة العربية السعودية: دار الخليج للنشر والتوزيع، ص75.

[79] (UNDP), & (IFPRI), (2024). previously cited,P.25..

[80] UN Women. . (2024, September 27)., previously cited,P.20.

الغذاء لأطفالهن نتيجة نقص الموارد الأساسية، الأمر الذي يضاعف من الضغوط الاقتصادية اليومية الواقعة عليهن[81].

4 – إضافة عبء اقتصادي فوق الأعباء الإنجابية والتربوية: تحليل الباحثة يشير إلى أن المرأة السودانية اليوم لا تؤدي أدوارها بشكل منفصل، بل إن الدور الاقتصادي يُمارس متداخلًا مع الإنجابي والتربوي، بحيث تعمل المرأة نهارًا في توفير الدخل، ثم تعود لتربية الأبناء والعناية بالأسرة في الليل. هذا الاندماج غير المتوازن للأدوار يُضعف صحتها الجسدية والنفسية، ويجعلها تعيش في حالة إنهاك دائم.

5–. التغيير في مكانة المرأة داخل الأسرة: رغم قسوة الظروف، أدى هذا التحول إلى زيادة قدرة النساء على اتخاذ القرار، بما فيها القرارات المتعلقة بالإنفاق والتربية، وأصبح حضورهن في المجال العام أكثر وضوحًا. إلا أن هذا التمكين الاقتصادي المشروط جاء نتيجة أزمة قسرية وليس نتيجة سياسات داعمة، مما يجعله هشًا[82].

ترى الباحثة أن النزاعات المسلحة في السودان قد حولت الدور الاقتصادي للمرأة من دور تكميلي إلى دور إنقاذي. فبدل أن تكون المرأة شريكة في تأمين الاحتياجات، أصبحت هي الضامن الأساسي لاستمرار الأسرة. غير أن هذا التحول لم يأتِ كنتاج طبيعي للتطور الاجتماعي، بل جاء في سياق انهيار مؤسسات الدولة والاقتصاد. ومن هنا، فإن الدور الاقتصادي للمرأة السودانية صار مرتبطًا بمقاومة الفقر والفوضى، وهو ما يفرض على صانع السياسات لاحقًا إعادة النظر في مكانة المرأة في خطط الإنعاش الاقتصادي بعد الحرب.

18– الاجراءات المنهجية للدراسة: –

أ– نوع الدراسة: تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، إذ تهدف إلى وصف أثر النزاعات المسلحة على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية وما صاحبها من تحولات اجتماعية منذ اندلاع النزاعات في أبريل 2023.

ب– منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة موضوع الدراسة. فقد تم توظيف هذا المنهج في جمع المعلومات النظرية والبيانات الثانوية من الدراسات السابقة، والتقارير الدولية، والوثائق الصادرة عن المنظمات العاملة في مجالات المرأة

[81] CARE International. (2024, October 15). Women in rural Sudan severely impacted by conflict. CARE, P23.

[82] El-Mahdi, A., & Osman, H. (2023). Gendered impacts of conflict: Sudanese women and the burden of family survival. African Journal of Peace and Development, 15(2),P. 55–78.

والنزاعات، ثم تم تحليل هذه المعطيات للكشف عن أنماط التغير في الأدوار الأسرية للمرأة السودانية. ويتيح هذا المنهج الربط بين الوصف الدقيق لواقع المرأة السودانية في ظل النزاعات المسلحة والتحليل العلمي لهذه التحولات، بما يساعد في استنتاج النتائج وتقديم رؤية نظرية تحليلية للموضوع.

ج- أداة جمع البيانات: نظرًا لأن هذه الدراسة ذات طبيعة نظرية تحليلية ولا تتضمن عملاً ميدانيًا مباشرًا، فقد اعتمدت الباحثة على التحليل الوثائقي أداةً رئيسة لجمع البيانات. وتمثلت هذه الأداة في جمع المعلومات من المصادر الثانوية المتمثلة في: الكتب والدراسات الأكاديمية المحكمة ذات الصلة بموضوع النزاعات المسلحة ودور المرأة. التقارير الدولية والإقليمية الصادرة عن منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية. الإحصاءات والوثائق الرسمية المتعلقة بأوضاع المرأة السودانية في مناطق النزاع.

د- مجالات الدراسة: -

1- المجال الزماني: تم تنفيذ هذه الدراسة خلال فترة زمنية امتدت خمسة أشهر، بدأت من مطلع شهر يونيو وحتى بداية شهر نوفمبر، حيث جرى خلالها جمع المعلومات النظرية وتحليل الأدبيات والدراسات والتقارير ذات الصلة بموضوع النزاعات المسلحة وأثرها على الأدوار الأسرية للمرأة السودانية.

2-المجال المكاني: على الرغم من أن الدراسة ذات طبيعة نظرية تحليلية ولا تقوم على جمع بيانات ميدانية، فإنها ركزت من حيث النطاق المكاني على السودان، وبوجه خاص المناطق الأكثر تأثرًا بالنزاعات المسلحة التي اندلعت منذ أبريل 2023. وتم ذلك من خلال الاعتماد على ما ورد في الدراسات السابقة والتقارير الدولية والميدانية التي تناولت أوضاع المرأة في تلك المناطق.

3-المجال البشري: باعتبار أن الدراسة نظرية تحليلية، فقد انحصر مجالها البشري في المرأة السودانية كوحدة أساسية للتحليل، وبخاصة النساء اللاتي تأثرن بشكل مباشر بالنزاعات المسلحة والنزوح الداخلي. وجاء التركيز على وصف وتحليل التحولات التي طرأت على أدوارهن الأسرية استنادًا إلى ما توفر من معطيات بحثية وتقارير موثقة دون إجراء مسح ميداني مباشر.

19- مناقشة نتائج الدراسة: -

أ- مناقشة نتائج إجابة السؤال الفرعي الأول والمتمثل في: ما أثر النزاعات المسلحة في قدرة المرأة السودانية على أداء دورها الإنجابي والمحافظة على صحتها الإنجابية في ظل الظروف الاستثنائية؟

تشير نتائج التحليل إلى أن النزاعات المسلحة في السودان منذ أبريل 2023 أفرزت واقعًا معقدًا أثّر بشكل مباشر على قدرة المرأة السودانية على القيام بدورها الإنجابي. فقد تسببت الحرب في انهيار النظام الصحي وإغلاق غالبية المرافق الطبية، وانقطاع خدمات الرعاية أثناء الحمل والولادة، وهو ما أكدته تقارير منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للسكان[83] ونتيجة لذلك، اضطرت كثير من النساء للولادة في البيوت باستخدام وسائل بدائية، مما أدى إلى ارتفاع وفيات الأمهات والأطفال حديثي الولادة.

كذلك، تسببت ظروف النزاع والنزوح في تفكك شبكات الدعم التقليدية، كالأهل والقابلات المجتمعيات، وهو ما أضعف قدرة المرأة الحامل على الحصول على الرعاية الأساسية[84]. وتؤكد تقارير أخرى أن استخدام العنف الجنسي كأداة من أدوات الحرب أدى إلى ارتفاع حالات الحمل القسري وغير المخطط له[85] ، وهو ما يضاعف الضغوط الجسدية والنفسية على النساء. كما أظهرت دراسة (Hamid & Musa, 2010) أن النساء في مناطق النزاع يعانين من مستويات مرتفعة من الصدمات النفسية واضطراب ما بعد الصدمة، الأمر الذي يؤثر سلبًا على سلامتهن الإنجابية[86].

وعند مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، يتضح أنها تتسق مع ما توصلت إليه دراسة (Rohwerder et al., 2020) التي أكدت أن النساء النازحات في إفريقيا يواجهن تدهورًا في الصحة الجسدية والنفسية، ونقصًا شديدًا في الخدمات الصحية، ما يحدّ من قدرتهن على أداء الأدوار الإنجابية والرعائية[87]. كما تتفق أيضًا مع نتائج دراسة (Jolof et al., 2022) التي أظهرت أن النزاعات في إفريقيا والشرق الأوسط فرضت أعباءً جديدة على النساء، منها الحمل القسري وفقدان خدمات الصحة الإنجابية، الأمر الذي أدى إلى مضاعفات صحية وضغوط نفسية جسيمة[88].

[83] UNFPA- (2023, June 20), previously cited, P.10.
[84] Duany, J. A., & Duany, W.- (2001), previously cited, P.75.
[85] ACAPS, , (2024, January 23), previously cited.

[86]Hamid, H., & Musa, M - -(2010), previously cited,P.25.
[87] Rohwerder, B., Khalid, N., & Johnson, S., , (2020), previously cited, P.123
[88]Jolof, L. et al., (2022). previously cited reference, p. 60.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الدور الاجتماعي، التي ترى أن الأزمات مثل النزاعات المسلحة تفرض اضطراب في توزيع الأدوار وتجبر المرأة على تحمل أدوار متعددة ومتداخلة. فالدور الإنجابي – الذي يفترض أن يكون مدعومًا من الأسرة والدولة – أصبح دورًا محفوفًا بالمخاطر، ويصاحبه صراع أدوار، نتيجة تداخل أعباء الإنجاب مع أدوار الإعالة والرعاية.

كما ينسجم ذلك مع نظرية النظام الاجتماعي التي تفسر أن انهيار البنية الصحية وتوقف الدعم المؤسسي يؤدي إلى زعزعة في النظام الأسري، حيث إن وظيفة الإنجاب والرعاية الصحية هي عنصر محوري لاستقرار النظام الاجتماعي، وأي اضطراب فيها ينعكس على توازن الأسرة بأكملها

تشير الباحثة إلى أن الأوضاع الراهنة في السودان جعلت من الإنجاب فعل مقاومة للبقاء أكثر من كونه وظيفة اجتماعية، إذ تواجه النساء وحدهن مسؤولياته في غياب الرعاية المؤسسية والدعم المجتمعي، الأمر الذي عمّق الفجوة بين أهداف حماية الحياة الأسرية ومتطلبات الصحة الإنجابية وبين واقع الحرب المؤلم.

مما سبق تمت الاجابة على السؤال الفرعي الأول وتحقق الهدف المرجو منه والمتمثل في توضيح أثر النزاعات المسلحة في قدرة المرأة السودانية على أداء دورها الإنجابي والمحافظة على صحتها الإنجابية في ظل الظروف الاستثنائية.

ب– مناقشة نتائج إجابة السؤال الفرعي الثاني والذي مؤداه: ما أثر النزاعات المسلحة في قيام المرأة السودانية بأدوارها التربوية ورعاية الأبناء بصورة متوازنة وصحيحة؟

أوضحت الأدبيات الواردة في الإطار النظري للدراسة أن النزاعات المسلحة في السودان أحدثت خللًا عميقًا في الدور التربوي للمرأة، إذ دفعت الظروف الاستثنائية النساء إلى الانشغال بمتطلبات المعيشة الطارئة على حساب مسؤوليات الرعاية المباشرة والتنشئة الاجتماعية للأبناء. فمع غياب الأب أو عجزه عن أداء دوره التقليدي بسبب الحرب، اضطلعت المرأة بدور المعيل الاقتصادي للأسرة، مما قلّص من الوقت والجهد المخصصين للمتابعة التربوية والدعم النفسي للأطفال. كما ساهم تدهور الخدمات التعليمية واتساع رقعة النزوح في حرمان أعداد كبيرة من الأطفال من الانتظام في التعليم، وأضعف قدرة الأسر على توفير بيئة مستقرة وآمنة للنمو والتربية.

كما أشارت التقارير الميدانية التي تناولتها الأدبيات إلى أن الأمهات في مناطق النزاع يواجهن ضغوطًا نفسية واجتماعية متراكمة، تشمل فقدان المأوى وتدهور الأمن الغذائي، وهو ما يحدّ من قدرتهن على أداء أدوارهن التربوية بصورة متوازنة، إذ تتحول الأولويات نحو تلبية احتياجات البقاء وتأمين متطلبات الحياة الأساسية بدلاً من التركيز على التنشئة السليمة للأبناء. وعند مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، فإنها تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Ibnouf,2009) التي أوضحت أن المرأة السودانية في بيئات النزاع تتحمل مسؤولية أساسية في حماية الأسرة وضمان بقائها، مما يستهلك جهدها ويحد من تفرغها لمتابعة الأبناء بصورة كافية. كما تتقاطع مع ما ذكرته دراسة (Rohwerder et al., 2020) التي أشارت إلى أن النساء النازحات يعانين من ضغوط نفسية واجتماعية ونقص في الدعم المؤسسي، وهو ما يضعف قدرتهن على أداء الأدوار الرعائية والتربوية لأطفالهن. إضافة إلى ذلك[89]، أكدت دراسة (Jolof et al., 2022) أن النزاعات تفرض على النساء أدوارًا جديدة مثل الإعالة واتخاذ القرارات، الأمر الذي يقلل من الوقت المتاح للرعاية التربوية ويضاعف من حدة التوتر العائلي[90].

يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية الدور الاجتماعي، حيث ترى هذه النظرية أن الأزمات تؤدي إلى إعادة توزيع الأدوار الاجتماعية وإجبار المرأة على أداء أدوار متعددة في وقت واحد، مما يولد صراعًا دورانيًا واضحًا. فالدور التربوي الذي كان يتم تنفيذه في ظروف استقرار نسبي أصبح اليوم مثقلًا بأعباء اقتصادية ونفسية، مما جعل المرأة تعيش حالة من تضارب الأدوار وضغطها

كما يمكن الاستناد إلى نظرية النظام الاجتماعي التي تفسر أن أي خلل في دور الأسرة بوصفها نظامًا اجتماعيًا – وبخاصة دورها التربوي – يؤدي إلى انعكاسات مباشرة على استقرار النظام ككل. فالحرب تمثل عاملًا خارجيًا ضاغطًا أدى إلى إضعاف قدرة الأسرة على أداء وظائفها الطبيعية، ومنها التنشئة السليمة، مما أثر على التوازن الداخلي للأسرة

وترى الباحثة أن النزاعات المسلحة لم تقتصر آثارها على فقدان الأمن المادي للأسرة السودانية، بل امتدت إلى إضعاف أساسيات التنشئة والتربية، وهو ما قد يقود إلى جيل يعاني من ضعف في الرعاية الاجتماعية والنفسية والتعليمية، ويمثل تحديًا طويل الأمد أمام إعادة بناء المجتمع السوداني بعد الحرب.

[89] Rohwerder, B., Khalid, N., & Johnson, S., (2020), previously cited, P.123.
[90] Jolof, L. et al., (2022). previously cited reference, p. 60.

وبذلك تكون الدراسة قد أجابت عن السؤال الفرعي الثاني وحققت الهدف المقصود منه، والمتمثل في التعرف على أثر النزاعات المسلحة في قيام المرأة السودانية بأدوارها التربوية ورعاية الأبناء بصورة متوازنة وصحيحة.

ج- مناقشة إجابة السؤال الفرعي الثالث والمتمثل في: ما أثر النزاعات المسلحة في أداء المرأة السودانية لدورها الاقتصادي داخل الأسرة؟

تشير نتائج التحليل للأدبيات التي ذكرت في هذه الدراسة إلى أن النزاعات المسلحة التي اندلعت في السودان منذ أبريل 2023 أحدثت تحوّلًا جذريًا في الدور الاقتصادي للمرأة السودانية، إذ انتقلت من كونها معيلًا مساعدًا إلى المعيل الرئيسي للأسرة. هذا التحول ارتبط مباشرة بغياب الرجال نتيجة الوفاة أو الهجرة أو الأسر، وهو ما دفع النساء إلى تحمل العبء الكامل لتوفير الدخل في ظل انهيار اقتصادي واسع وارتفاع معدلات الفقر[91].

كما أظهرت النتائج أن النساء اضطررن إلى الانخراط في أعمال غير رسمية ذات طبيعة هشة، مثل البيع المتجول، العمل المنزلي، إعداد الطعام، وغيرها من الأنشطة التي تفتقر إلى الحماية القانونية أو الضمانات الاجتماعية[92]. وقد ترافق ذلك مع ضغوط مضاعفة نتيجة ندرة الموارد وارتفاع الأسعار، مما جعل إدارة الموارد الشحيحة مسؤولية مباشرة للمرأة التي باتت تخطط وتدير ميزانية الأسرة بشكل يومي في ظروف استثنائية. وأكد تقرير صادر عن منظمة كير الدولية بتاريخ 15 أكتوبر 2024 أن "النساء في المناطق الريفية بالسودان غير قادرات في كثير من الأحيان على إطعام أطفالهن بشكل كافٍ بسبب نقص السلع الأساسية وارتفاع الأسعار، حيث دمّر النزاع الأراضي الزراعية والأسواق، مما فاقم من الأعباء الاقتصادية والاجتماعية على النساء"[93].هذا التحول الاقتصادي لم يكن معزولًا عن بقية الأدوار، إذ أصبحت المرأة تؤدي الدور الاقتصادي متداخلًا مع الدور الإنجابي والتربوي. تعمل في النهار لكسب الدخل، ثم تعود لتقوم بمسؤوليات الرعاية وتربية الأبناء في المساء. هذا الدمج القسري بين الأدوار أدى إلى إنهاك جسدي ونفسي واضح، وخلق حالة من الضغط المستمر على النساء. وفي المقابل، أتاح لهن في بعض الحالات فرصة أكبر لاتخاذ القرارات داخل الأسرة وزيادة

[91] (UNDP), & (IFPRI). (2024), previously cited,P.24..
[92] UN Women. (2024, September 27), previously cited,P.20.
[93] CARE International. (2024, October 15), previously cited,P.20.

حضورهن في المجال العام، غير أن هذا "التمكين" جاء نتيجة ظرف قهري لا نتيجة سياسات واعية ومستدامة[94].

وعند مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، نجد أنها تتفق مع ما توصلت إليه دراسة، (Ibnouf 2009) التي أكدت أن النساء في مناطق النزاع في غرب السودان لعبن دورًا أساسيًا في إنتاج الغذاء وتأمين استمرارية الأسرة رغم غياب العائل[95]. كما تتسق مع ما توصلت إليه دراسة (Rohwerder et al., 2020)، والتي أوضحت أن النساء النازحات في إفريقيا يتحملن أعباء اقتصادية إضافية مع تدهور الأوضاع الاجتماعية والنفسية[96]. وتدعمها أيضًا نتائج دراسة (Jolof et al., 2022)، التي أشارت إلى أن النزاعات في الشرق الأوسط وإفريقيا فرضت على النساء أعباء اقتصادية ومعيشية جديدة، وأجبرتهن على الجمع بين أدوار الإعالة واتخاذ القرار ورعاية الأسرة دون موارد كافية[97].

يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية الدور الاجتماعي، التي ترى أن النزاعات والأزمات تؤدي إلى إعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، مما يفرض على المرأة أدوارًا إضافية ويخلق حالة من صراع الأدوار، ففي الحالة السودانية، أصبح الدور الاقتصادي، الذي كان تكميليًا في الماضي، دورًا محوريًا وملزمًا في وقت تنهار فيه الموارد والدعم المؤسسي.

كما توضح نظرية النظام الاجتماعي أن التدهور الاقتصادي الذي أصاب المجتمع السوداني انعكس على البنية الداخلية للنظام الأسري، إذ اضطرت الأسرة إلى إعادة توزيع وظائفها بحيث تتحمل المرأة مهام الإعالة لضمان استمراريتها. هذا التغير يعبر عن محاولة الأسرة تحقيق توازن داخلي أمام الضغوط الخارجية.

وترى الباحثة أن الدور الاقتصادي للمرأة السودانية أصبح اليوم آلية إنقاذيه وليست مشاركة تكاملية، حيث تحولت النساء إلى خط الدفاع الأول ضد الجوع والفقر في ظل غياب الهياكل المؤسسية الداعمة. غير أن هذا الدور، رغم أهميته، يبقى هشًا ومؤقتًا ما لم تتبعه سياسات لإعادة بناء رأس المال الاقتصادي والاجتماعي للمرأة السودانية في مرحلة ما بعد الحرب.

[94] El-Mahdi, A., & Osman, H., (2023), previously cited, 55–78.
[95] Ibnouf, F. O., (2009), previously cited, P.40.
[96] Rohwerder, B., Khalid, N., & Johnson, S., (2020), previously cited, P.123.
[97] Jolof, L. et al., ., (2022). previously cited reference, p. 60.

وعليه، فقد تمّت الإجابة على السؤال الفرعي الثالث وتحقق الهدف المرتبط به والمتمثل في إبراز أثر النزاعات المسلحة في أداء المرأة السودانية لدورها الاقتصادي داخل الأسرة.

20- ملخص النتائج: -

توصلت الدراسة – من خلال التحليل النظري للمعلومات والأدبيات المرتبطة بالموضوع – إلى نتيجة أساسية مفادها أن النزاعات المسلحة منذ أبريل 2023 أعادت تشكيل الأدوار الأسرية للمرأة السودانية بشكل قسري، حيث باتت المرأة تتحمل في وقت واحد أعباء الإنجاب والرعاية والتربية والإعالة الاقتصادية في ظل غياب شبه كامل للدعم المؤسسي والاجتماعي، وهو ما انعكس سلبًا على استقرار الأسرة السودانية ووظائفها الأساسية.

وتتضح هذه النتيجة في الآتي:

أ- فيما يخص الدور الإنجابي: أظهرت الدراسة أن النزاعات المسلحة تسببت في انهيار خدمات الصحة الإنجابية، وانتشار الولادة المنزلية غير الآمنة، وارتفاع معدلات الحمل القسري وغير المخطط له، إضافة إلى تعرّض النساء لضغوط نفسية وجسدية أثرت سلبا بشكل مباشر على قدرتهن على القيام بدورهن الإنجابي.

ب- فيما يخص الدور التربوي: بيّنت الدراسة أن النزاع أدى إلى ضعف الإشراف التربوي للأبناء، نتيجة انشغال النساء بتأمين مقومات البقاء، الأمر الذي أثّر على جودة الرعاية الأسرية وأدى إلى ضغوط نفسية واجتماعية أثقلت كاهل النساء.

ج- فيما يخص الدور الاقتصادي: كشفت الدراسة عن تحول دور المرأة الاقتصادي من دور تكميلي إلى دور رئيسي، حيث أصبحت المرأة المصدر الأساسي للدخل عبر أنشطة اقتصادية هشة وغير منظمة، ما زاد من أعبائها اليومية، ورفع من حجم المسؤوليات التي تتحملها داخل الأسرة.

21- التوصيات: -

توصي الباحثة بناءعلي نتائج الدراسة:-

أ- بضرورة قيام وزارة الصحة السودانية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) بتعزيز خدمات الصحة الإنجابية للنساء في مناطق النزاعات، من خلال إعادة تأهيل المراكز الصحية وتوفير الرعاية اللازمة للأمهات.

ب- - بأن تعمل وزارة التنمية الاجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) بالتعاون مع المنظمات المحلية على تمكين النساء اقتصاديًا عبر برامج تدريبية ودعم مهني يسهم في تحسين أوضاع الأسر.

ج- بأن تقوم وزارة التربية والتعليم السودانية بالتعاون مع منظمة اليونيسف (UNICEF) بإطلاق برامج توعوية للأمهات تساعدهن في الحفاظ على دورهن التربوي في ظل النزاعات.

22- مقترحات لبحوث مستقبلية: -

أ-إجراء دراسات ميدانية متعمقة حول الآثار النفسية والاجتماعية للنزاعات المسلحة على النساء السودانيات، خاصة في المناطق الأكثر تضررًا.

ب- دراسة العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية المفروضة على المرأة أثناء النزاعات وقدرتها على التكيف الاجتماعي ودورها في إعادة بناء الأسرة.

ج- مقارنة بين أدوار النساء في مناطق النزاعات المسلحة وأدوار النساء في المناطق الآمنة داخل السودان، لتحديد الفروق والاحتياجات.

د- دراسات عن فعالية برامج الدعم المؤسسي في تحسين قدرة المرأة السودانية على أداء أدوارها الأسرية بعد النزاعات

23-**الخاتمة: -**

تكشف المعطيات السابقة أن النزاعات المسلحة في السودان، وبخاصة الحرب المندلعة منذ أبريل 2023، لم تُغيِّر طبيعة الأدوار الأسرية للمرأة السودانية فحسب، بل أعادت تشكيل بنيتها بالكامل. فقد انتقلت الأدوار الثلاثة الرئيسة للمرأة الإنجابي، التربوي، والاقتصادي من كونها أدوارًا متوازية تقوم بها المرأة وفق نسق اجتماعي مستقر، إلى أدوار متداخلة تُمارس في سياق واحد مليء بالتوتر والضغوط.

فعلى المستوى الإنجابي، لم يعد الحمل والولادة مجرد وظيفة بيولوجية مدعومة بمؤسسات صحية واجتماعية، بل أصبحت عملية محفوفة بالمخاطر الجسدية والنفسية، حيث تجري في غياب الرعاية الطبية والأمن. وعلى المستوى التربوي، تراجع دور المدرسة والأسرة الممتدة، فأصبحت الأم تتحمل منفردة مهمة التربية في بيئة مضطربة، ما غيّر مضمون التربية نفسه نحو قيم النجاة والحذر بدلًا من قيم الاستقرار والتنمية. أما على المستوى الاقتصادي، فقد انقلبت

المعادلة التقليدية ليصبح بقاء الأسرة مرهونًا بقدرة المرأة على توليد دخل وإدارة موارد شحيحة في اقتصاد شبه منهار.

من منظور الباحثة، فإن هذا التداخل القسري للأدوار أدّى إلى توليد نموذج جديد للمرأة السودانية: نموذج يُعبّر عن قدرة هائلة على التكيّف والصمود، لكنه هشّ لأنه يقوم على غياب الدعم المؤسسي والقانوني. كما أن هذا التغيير لم يأتِ عبر تمكينٍ منظم أو سياسات واعية، بل جاء نتيجة فراغٍ اجتماعي وانهيار بنيوي أحدثته الحرب. وبذلك، أصبحت المرأة مركز الثقل الأسري في ظروف غير عادلة، حيث تؤدي مهامًا متعددة ومتزامنة تفوق طاقتها الجسدية والنفسية، ما يهدد تماسكها على المدى الطويل.

الخلاصة أن الحرب في السودان لم تُحدث فقط أزمة إنسانية، بل أحدثت تحولًا هيكليًا في أدوار المرأة داخل الأسرة، الأمر الذي سيؤثر على مستقبل البناء الاجتماعي حتى بعد انتهاء النزاع. وعليه، فإن مرحلة ما بعد الحرب تتطلب إعادة النظر جذريًا في السياسات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، مع جعل المرأة شريكًا محوريًا في صياغة الحلول.

قائمة المراجع

أ- المراجع العربية: -

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور. (د.ت.). لسان العرب (الجزء الأول). بيروت: دار صادر.

2- الجوهري، محمد. (2020). مدخل إلى نظرية النظام الاجتماعي (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.

3- الزعبي، محمد. (2018). علم الاجتماع: النظريات والمفاهيم الأساسية. عمّان: دار وائل. السرحان، محمد قطان، حسن فؤاد، الأسد، سلاف نصر الدين، & الجبور، آمال عبد الحليم. (2000). النوع الاجتماعي: الجندر. عمّان: المكتبة الوطنية

4- الشمري، عبد الله. (2021). الدور الاقتصادي للمرأة في المجتمعات العربية: مشاركة واقتصاد الأسرة. المملكة العربية السعودية: دار الخليج للنشر والتوزيع.

5- الشريف، عبد الرحمن. (2019). الديناميات الاجتماعية للنظام الأسري. القاهرة: مكتبة الجامعة الحديثة.

6- عيادات، عصام السيد. (2024). دور القانون الدولي وتأثيره على الصراعات الدولية. مجلة دراسات شرق أوسطية، 28(107)، 11-38. https://doi.org/10.47084/0836 - 028-107-011

7- طيوب، سهيلة. (2019). الدور التكاملي للأسرة والروضة في رعاية الطفل – دراسة ميدانية برياض الأطفال بالمسيلة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضايفة، المسيلة، الجزائر.

8- كافي، مصطفى يوسف. (2015). إدارة الصراع والأزمات التنظيمية. عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

9- مجتمع وفكر. (2025). نظرية الدور الاجتماعي: فهم السلوك الفردي والجماعي سيسيولوجيا. تم الاسترجاع من https://www.mojtamaafikr.com/2025/06/social-role-theory-understanding-individual-collective-behavior.ht

10- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (ط. 4). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية

ب-المراجع الاجنبية:-

1- ACAPS. (2024, January 23). Sudan: Impact of the war on women and girls – Thematic report. Retrieved from https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/20240123_ACAPS-Sudan_Analysis_Hub_thematic_report_Impact_of_the_war_on_women_and_girls.pdf

2- Al Jazeera. (2023). Fighting in Sudan: A timeline of key events. Retrieved from https://www.aljazeera.com/news/2023/5/31/fighting-in-sudan-a-timeline-of-key-events

3- Al-Kandari H.Y., Al Aati N.(2023). Maternal Stressors and Cultural Demographics among Mothers of Children with Cognitive Impairment in Kuwait. Doi: 10.34120/0080-052-001-010.

4- Al-Menhaji, A. (2022). The interaction of war impacts on education: Experiences of school teachers and leaders in Yemen. Education Sciences, 12(10), 719. https://doi.org/10.3390/educsci12100719

5- AP News. (2024, February 23). Rape and sexual violence in Sudan's ongoing conflict may amount to war crimes. Retrieved from**https://apnews.com/article/sudan-conflict-sexual-violence-2024**

6- BBC. (2023). Sudan conflict: Timeline of civil wars and peace agreements. Retrieved fromhttps://www.bbc.com/news/world-africa/1401920

7- Biddle, B. J. (1986). Recent developments in role theory. Annual Review of Sociology, 12, 67–92. https://doi.org/10.1146/annurev.so.12.080186.000435

8- Biddle, B. J. (2013). Role theory: Expectations, identities, and behaviors. New York, NY: Academic Press

9- BMC Public Health. (2022). Double burden of work and caregiving: Implications for mental health among women in the healthcare and social sectors. BMC Public Health, 22(1), 1234. https://doi.org/10.1186/s12889-022-13789-0

10- CARE International. (2024, October 15). Women in rural Sudan severely impacted by conflict. CARE. https://www.care.org/news-and-stories/press-releases/women-in-rural-sudan-severely-impacted-by-conflict/ .(

11- Council on Foreign Relations (CFR). (2025). Power struggle in Sudan. Retrieved from https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/power-struggle-sudan

12- Duany, J. A., & Duany, W. (2001). War and women in the Sudan: Role change and adjustment to new responsibilities. Northeast African Studies, 8(2), 63–82 .

13- El-Mahdi, A., & man, H. (2023). Gendered impacts of conflict: Sudanese women and the burden of family survival. African Journal of Peace and Development, 15(2), 55–78. https://doi.org/10.1080/ajpd.2023.15 2

14- El-Mahdi, A., & Osman, S. (2023). Sudan's war economy and the gendered division of labor. Sudan Research Journal, 12(3), 55–74.

15- English.news.cn. (2025). Sudan conflict 2023–2025 overview. Retrieved from https://english.news.cn/africa/20250415/f1be5f4d2efc44cba34a5488ea13aaba/c.html

16- Guardian. (2024, November 3). “We will make you have Arab babies”: Fears of genocide amid rape and torture in Sudan’s Darfur. The Guardian. https://www.theguardian.com/global-development/2024/nov/03/we-will-make-you -have-arab-babies fears-of-genocide-amid-and-torture-in-sudans-darfur

17- Goffman, E. (1959). The presentation of self in everyday life. Doubleday.

18- Hamid, H., & Musa, M. (2010). Mental health problems among internally displaced women in Darfur. BMC International Health and Human Rights, 10(1), 15. https://doi.org/10.1186/1472-698X-10-15

19- Ibnouf, F. O. (2009). The role of women in providing and improving household food security in Sudan: Implications for reducing hunger and malnutrition. Journal of International Women’s Studies, 10(4), 144-167 . https://vc.bridgew.edu/jiws/vol10/iss4/9

20- Jolof, L., Rocca, P., Mazaheri, M., Emegwa, L. O., & Carlsson, T. (2022). Experiences of armed conflicts and forced migration among women from countries in the Middle East, Balkans, and Africa: A systematic review of qualitative studies. Conflict and Health, 16(1), 46. https://doi.org/10.1186/s13031-022-00481-x

21- Luhmann, N. (1995). Social systems (J. Bednarz Jr. & D. Baecker, Trans.). Stanford University Press. (Original work published 1984 https://www.sup.org/books/sociology/social-systems

22- Masara, I. (2005). Effects of civil conflicts on women (a case study of Sudan 1983–2005). University of Nairobi principal thesis.

23- Miskeen, R. (2024). Reproductive health challenges among displaced women in Sudan during armed conflict. Sudan Journal of Medical Sciences, 19(1), 45–63. https://doi.org/10.2147/SJMS.2024.019

24- Momodu, S. (2020, January 23). First Sudanese Civil War (1955–1972). BlackPast.org. https://www.blackpast.org/global-african-history/first-sudanese-civil-war-1955-1972

25- Parsons, T. (1951). The social system (1st ed.). Glencoe, IL: Free Press. https://archive.org/details/socialsystem00pars

26- Reuters. (2025). Sudan's history: Coups, wars and instability. Retrieved from https://www.reuters.com/world/africa/sudans-history-coups-wars-instability-2025-03-21/

27- Rohwerder, B., Khalid, N., & Johnson, S. (2020). A scoping review of the health of conflict-induced internally displaced women in Africa. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(4), 1280. https://doi.org/10.3390/ijerph17041280

28- BMC Public Health. (2022). Role conflict–burnout–depression link among Chinese female health care and social service providers. BMC Public Health, 22, Article 12641. https://doi.org/10.1186/s12889-022-12641-y

29- Sluss, D. M., van Dick, R., & Thompson, B. S. (2011). Role theory in organizations: A relational perspective. In S. Zedeck (Ed.), APA handbook of industrial and organizational psychology (Vol. 1, pp. 505–534). American Psychological Association. https://doi.org/10.1037/12169-016

30- Stets, J. E., Burke, P. J., & Savage, S. V. (2018). Exchange, identity verification, and social bonds. Social Psychology Quarterly, 81(3), 207–227. https://doi.org/10.1177/0190272518785866

31- Taha, S., & Idris, A. (2023). Coping with the loss: Women as sole providers in Sudan's war-affected communities. Journal of Refugee and Crisis Studies, 6(3), 112–130. https://doi.org/10.1080/jrcs.2023.06

32- Times of India. (2023). Sudan's history of coups, wars and instability. Retrieved from https://timesofindia.indiatimes.com/world/rest-of-world/sudans-history-of-coups-wars-and-instability-timeline/articleshow/99959984.cms

33- Townsend, C. H., Kray, L. J., & Russell, A. G. (2024). Holding the belief that gender roles can change reduces women's work–family conflict. Personality and Social Psychology Bulletin, 50(11), 1613–1632. https://doi.org/10.1177/01461672231178349

34- Turner, J. H. (2017). Contemporary sociological theory. Thousand Oaks, CA: Sage.

35- UNDP. (2024). Conflict resilience and family structures in Sudan. New York, NY: UNDP..

36- United Nations Development Programme (UNDP), & International Food Policy Research Institute (IFPRI). (2024, November 12). The socioeconomic impact of armed conflict on Sudanese urban households [Report]. https://www.undp.org/sudan/publications/socioeconomic-impact-armed-conflict -Sudanese-urban-households[

37- United Nations Population Fund (UNFPA). (2023, June 14). UNFPA calls for urgent health and protection support for women and girls affected by Sudan crisis [Press release]. https://www.unfpa.org/press/unfpa-calls-urgent-health-and-protection-support-women-and-girls-affected-sudan-

38- United Nations Development Programme (UNDP), & International Food Policy Research Institute (IFPRI). (2024, November 12). The socioeconomic impact of armed conflict on Sudanese urban households [Report]. https://www.undp.org/sudan/publications/socioeconomic-impact-armed-conflict- Sudanese-urban-households -

39- UNICEF. (2021). The impact of crises on family cohesion and children's well-being. https://www.unicef.org

40- UNICEF. (2024). Sudan education under attack: Impact of conflict on children's learning. UNICEF Report.

41- UN Women. (2024, September 27). Gender alert: Women and girls of Sudan: Fortitude amid the flame of war [Gender Alert]. United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women (UN Women). https://www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2024/09/gender-alert-women-and-girls-of-sudan-fortitude-amid-the-flame-of-war.

42- UN Women. (2023). Progress of the world's women 2023: Families in a changing world. https://www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2023

43- WHO & UNFPA. (2023, June 20). Women and girls hit hard by attacks on health in Sudan. [Full citation if available

Yousif, A. (2017, February 12). The inclusion of women in the peacemaking process. Sudan Tribune. https://sudantribune.com/article59851/

